



{ بسم الله الرحمن الرحيم }

تفريغ

|| وجوب إطلاق اللحية وحرمة حلقها ||  
التي نشرت عبر إذاعة البيان في برنامج  
|| بدائع المختارات من المطويات والكتابات ||

: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أما بعد

: فقد قال الله تعالى

{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }

: - وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

[[ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ]]

( متفق عليه )

وقد أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمراً صريحاً واضحاً بأن نطلق شعر اللحية ونقص شعر الشارب ، فمن أطاعه أفلح في الدنيا والآخرة ومن عصاه خاب وخسر في الدنيا والآخرة .

: حكم إطلاق اللحية

اللحية : هي الشعر النابت على الخدين والذقن والجمع اللحي واللُّحَى

وإطلاق اللحية فرضٌ عينٍ على كل رجل ، وقد جاء الأمر بإعفاء اللحية في عدد من الأحاديث الشريفة ، من ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -

: - وسلم

[[ وفرّوا اللحي وأحفوا الشوارب ]]

ووردت ألفاظ أخرى للحديث في روايات صحيحة ، منها : [ أَوْفُوا ، أَعْفُوا ، أَرْحُوا ] وكلها تدل على ترك شعر اللحية على حاله دون حلقه .

والأمر المطلق في هذه الألفاظ يفيد الوجوب ، وليس هناك قرينة تصريف هذا الوجوب عن ظاهره ، وعليه يحرم حلق اللحي وبذلك قال أئمة السلف ، وهو الذي عليه المذاهب الأربعة

: قال ابن حزم

. " إتفقوا [يقصد جميع العلماء] أن حلق جميع اللحية مثله لا تجوز "

: وقال شيخ الإسلام

. " يحرم حلق اللحية "

: أدلة تحريم حلق اللحية

أولاً - في حلق اللحية مخالفة لنصوص الشرع القطعية الثبوت والدلالة ، ومعاندة لأمر الله تعالى ، وخروج عن طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يكابر في ذلك أحد

ثانياً - حلق اللحية تشبه بالكفار والمشركين

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

. [[ أَعَفُوا اللَّحْيَ وَجَزَوْا الشُّوَارِبَ وَغَيَّرُوا شَبِيحَكُمْ وَلَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ]]

( رواه الإمام أحمد )

- وقال - صلى الله عليه وسلم

[[ خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَفَرَّوْا اللَّحْيَ وَأَحْفَا الشُّوَارِبَ ]]

( متفق عليه )

: قال العيني

وإعفاء اللحية إرسالها وتوفيرها لأن بعض الأعاجم كان من زيهم قص اللحى وتوفير الشوارب فندب - عليه السلام - أمته إلى مخالفتهم "

: وقال النووي

. " وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك "

( شرح صحيح مسلم )

: وقال شيخ الإسلام ابن تيمية

وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار والنهي عن مشابهتهم في الجملة فمشابعتهم في الظاهر سبب لمشابهتهم في " الأخلق والأفعال المذمومة

ثالثاً - حلق اللحية تخنث وتشبه بالنساء

فباللحية يتميز الرجال عن النسوان والمردان ، وقد لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المخنثين والمتشبهين من الرجال بالنساء

( رواه البخاري )

: - قال الإمام ابن القيم - رحمه الله

وأما شعر اللحية ففيه منافع منها : الزينة والوقار والهيبة ولهذا لا يرى على الصبيان والنساء من الهيبة والوقار ما يرى على ذوي "

" اللحي ، ومنها التمييز بين الرجال والنساء

: وقال ابن عابدين

. " الأخذ من اللحية دون القبضة ، كما يفعله بعض المغاربة ومخنثة الرجال لم يبحه أحد "

: وقال الشيخ عبد الله ابن سليمان

" اعلموا أن اللحية زينة الرجال ، وشرف الرجال ، وميزة الرجال ، وأن حلقها نوع من التخنت ولا يرضى بحلقها إلا من سَفِهَ نفسه ، " وعميت بصيرته ، وأضاع شرفه ، وخالف هدي نبيه فأهل الفضل جاهلياً وإسلاماً يحتفظون ويفتخرون بلحاهم ، ويعدون شرفاً لهم "

رابعا - حلق اللحية تغيير لخلق الله ومخالفة لسنن الفطرة

: فاللحية من تمام الخلقة التي ارتضاها الله تعالى للذكور ، وجعلها سبحانه علامةً فارقةً بين النساء والرجال قال تعالى { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

والفطرة : هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع وكأنها أمر جبلي فطروا عليه - ومن أظهر سنن الفطرة وأولها قص الشارب ، وإعفاء اللحية كما في قوله - صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة وذكر منها قص الشارب وإعفاء اللحية ( رواه مسلم )

: لكن الشيطان اللعين تحدى ابن آدم بتغيير فطرته وأصل خلقته كما في قوله تعالى

{ وَلَأْمَرْتَهُمْ فَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ }

- فتبعه في ذلك خلق من بني آدم لعنهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم

منهم

[[ الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتقلجات للحسن المغيرات لخلق الله ]]

( متفق عليه )

- ولا شك أن لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم

المغيرات خلق الله للحسن يدخل في معناه حلق اللحية للحسن من باب التزين لأن الرجل مأمور بعدم حلق اللحية مثل المرأة المأمورة . بعدم نمص الحواحب .

خامسا - حلق اللحية من كفران نعم الله تعالى

: قال الشيخ عبد الله بن سليمان

ومن المنكرات الظاهرة التي ابتلي بها بعض الناس حلق اللحية ، وحلقها كفرٌ لهذه النعمة ، فإن الله سبحانه وتعالى تفضل بها على " : الرجال جمالاً لهم ، وكانت عائشة - رضي الله عنها - كثيراً ما تقسم

" لا والذي جعل الرجال باللحية "

ولا يعرف هذه النعمة إلا من فقدوها ، فقد كان الصحابي قيس بن سعد بن عبادة - رضي الله عنه - رجلاً أمرداً لا لحية له ، وكان سيد قومه الأنصار وكان قومه يتمنون أن يكون لسيدهم لحية

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني

: وذكر الزبير أن قيس بن سعد كان سناطاً ليس في وجهه شعرة ، فقال : إن الأنصار كانوا يقولون

وددنا أن نشترى لقيس بن سعد لحية بأموالنا

: وهذا التابعي الأحنف بن قيس - رحمه الله - مضرب المثل في الجلم عند العرب كان أمرداً لا لحية له ، وكان سيد قومه فقال قومه

وددنا أن نشترى للأحنف لحية ولو بعشرين ألفاً

وقال شريح القاضي وددت أن لي لحية ولو بعشرة آلاف

: - صفة لحية النبي محمد - صلى الله عليه وسلم

: بالرجوع إلى الأحاديث الواردة في وصف لحيته - عليه الصلاة والسلام - نجد أنها تصفُ لحيته الشريفة بأوصاف ، منها أنها كثيرة الشعر ، وأنها ضخمة عظيمة ، وأنها حسنة جميلة الهيئة من جهة خلقها ومن جهة عنايته بها

: فعن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال

" كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثير شعر اللحية "

( رواه مسلم )

: وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال

" كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عظيم اللحية "

( رواه الإمام أحمد )

- وسئل خباب بن الأرت - رضي الله عنه

" أكان النبي يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : نعم قيل بأي شيء كنتم تعلمون قراءته ؟ قال : باضطراب لحيته "

( رواه البخاري )

فيا من حلقت لحيتك وتدعي حب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - لِمَ لا تتأسى به وهل الحب إلا التابَع

: قال تعالى

{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ }

فبالله عليك أكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخلق لحيته ؟

أم أن الصليبيين والعلمانيين والديموقراطيين وغيرهم من الكفار والمرتدين والمنافقين هم الذين يخلقون لحاهم اليوم ؟

أترعم حب المصطفى وتقلد غيره

تعصي الإله وأنت تزعم حبه ... هذا وربّي في القياس شنيع

لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

: عقوبة حائق اللحية

ليس حلق اللحية معصية فحسب بل هو مجاهرة بالمعصية أيضاً ، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عن المجاهرين بالمعاصي

[[ كل أمتي معافي إلا المجاهرين ]]

( متفق عليه )

فعلى ولي الأمر وخاصة رجال الحسبة نهي حائقي اللحي عن منكرهم ، ورددعهم عن معصيتهم ، فإذا أصروا وعاندوا عزروا وعوقبوا

فإن في الجهر بالمعصية استخفافاً بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم ولا يأمن حائق اللحية أن يجره

: الشيطان لمعاص أخرى وفتن أعظم قال تعالى

{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

: قال ابن كثير في تفسيره

{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ }

أي أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته

: حكم إطالة الشارب

الشارب : ما سال على الفم من الشعر وما طال من ناحية السبلة

. والسبلة : هي ما أسبل من شعر الشارب ، أي أطراف الشوارب

: وكما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتوفير اللحي أمر كذلك بقص الشوارب ، فقال

[[ وفروا اللحي وأحفوا الشوارب ]]

( متفق عليه )

وقد وردت ألفاظ أخرى للحديث وروايات متعددة كلها صحيحة ، منها : ( انهكوا ، جزوا ، قصوا ) وكلها تدل على الأمر بقص الشارب . وعدم تركه يطول .

: قال ابن دقيق العيد

: في قص الشوارب وإحفاؤها وجهان

أحدهما : مخالفة زي الأعاجم

والثاني : أن زوالها عن مدخل الطعام والشراب أبلغ في النظافة ، وأنزه من درن الطعام

فمن زي الأعاجم وخاصة الفرس المجوس إطالة الشارب فأمرنا الشرع بمخالفتهم ، فمن شابههم في صفتهم هذه وقع في البائم

- قال - صلى الله عليه وسلم

[[ من لم يأخذ من شاربه فليس منا ]]

( رواه الإمام أحمد وصححه الترمذي )

: حكم المستهزئ باللحية

الاستهزاء بالله أو بآياته أو برسوله أو بشعيرة من من شعائر الإسلام ردة وخروج عن الدين بالكلية ، سواء كان المستهزئ جاداً أم مازحاً

: قال تعالى

{ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَاتَعْتَذِرُونَ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }

واللحية ليست مجرد شعيرات تنبت في الوجه فحسب بل هي شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة وفرض من الفروض الثابتة وسنة من سنن المصطفى التي اتبع فيها الأنبياء من قبله - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وكل من نال من اللحية واستهزأ بها وسخر منها . فقد ارتد عن الدين وخلع ربة الإسلام من عنقه .

: حكم أخذ الأجرة على حلق اللحي

إن ما يفعله بعض أصحاب صالونات الحلاقة اليوم من حلقهم وقصهم للحي الرجال هو من قبيل التعاون على الإثم والعدوان ، والبإعانة على المعصية ، وأي مالٍ يُستحصل من ذلك فهو حرام وسُحت

اللهم زين وجوه المسلمين باللحي ، واهدِ الحالفين لإِطلاقِ لِحَاهم  
وصلّى اللهم على نبيينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين